ان العالم اثر اى صنعة وكل اثر يهدي بفتح الياء
الى موثر اي يدل على صانعه اذ لا تعقل صنعة بدون
صانع والا لزم الترجيح بلا مرجح وهو محال لما مر واذا
علمت ان كل صنعة تدل على وجود صانعها فاعتبر
بما في ملكوت السموات والارض وما خلق الله فيهن وبينهن
من بديع المخلوقات من افلاك وكواكب وسحاب ورعد
وبرق ورياح مختلفة وجبال ومياه مهولة مضطربة
وغير ذلك كما قال اللقاني رحمه الله تعالى فانظر الفكر
ثم انتقل الى العالم العلوي ثم السفلي تجد به صنعا بديعا لحكم
لكن به قام دليل العدم وقد اوردت نزرا من ذلك في الاصل
فانظره ان اردت وذي الصفة اي صفة الوجود تسمى صفة
نفسية نسبة الى النفس اي الذات والصفة النفسية هي التي
لا تعقل الذات بدونها وهي الحال الواجبة للذات ما دامت
الذات غير معللة بعلة وذلك كالوجود والتحيز للجرم
وكون الجوهر جوهرا والشيء شيئا فهذا تعريف
للنفسية مطلقا قديمة كانت او حادثة وقوله
واحترز بقوله غير معللة بقيام العلم والقدرة
والارادة بالذات والمراد بالتعليل التلازم
اي ان المعنويم ملازمة للمعاني فيلزم من قيام
القدرة بالذات كون تلك الذات قادرة وهكذا
ثم تليها اى الصفة النفسية خمسة سلبية نسبة
للسلب اى النفي اذ مدلول كل واحد منها سلب
امر لا يليق به سبحانه وهي اي الصفات السلبية
القدم بالذات فاعلم اي القديم الذاتي بمعنى انه

تعالى

تعالى قديم لذاته لا لعلة قديمة اقتضت وجوده
تعالى الله عن ذلك وليس المراد بالقديم الذاتي
ما قابل المقدم بالغير كما يقول الفلسفي لقيام
البرهان القاطع على انه لا شيء قديم بالغير
وان كل ما سوى الله وصفاته حادث كما تقدم
ومعنى القدم سلب لاولية اي انه تعالى لا
اول لوجوده اذ لو لم يكن قديما لكان حا
دثا تعالى عن ذلك فيلزم افتقاره الى محدث
لما مر ثم محدثه الى محدث كذلك لانعقاد
التماثل بينهما وذلك مفض الى الدور
والتسلسل كما اوضحته في الاصل وهو ناف
الصفات السلبية البقا بالقصر للوزن وهو
سلب الآخر يم اي نفيها اي انه تعالى لا آخر
لوجوده لان ما ثبت قدمه استحال عدمه
والا لجاز عليه العدم فيحتاج الى مرجح فمكون
حادثا لا قديما كيفما وقد ثبت قدمه وثالث
الصفات السلبية قيامه تعالى بنفسه بمعنى سلب
الافتقار الى المحل او التخصص اي الفاعل تلك
التقي يتم البيت لا يخلو من قابله ورابع
الصفات السلبية مخالفته للغير اى مخالفته تعالى
لغيره من الحوادث ومعناها عدم مماثلته
لشيء من الحوادث وليس تعالى بجوهر ولا جسم
ولا عرض ولا متحرك ولا ساكن ولا يوصف تعالى
بالكبر ولا بالصغر ولا بالفوقية ولا بالتحتية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)